Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الدروس والعبر

أولاً: يعلم المؤمن أن الله هو الذي يختار رسله فيرسلهم إلى الناس فضلاً منه تعالى وكرماً، وأن جهد البشر لا دخل له في تحصيل الرسالة أو نزول الوحي.

قال تعالى ﴿وما نتنزل إلا بأمر ربك له ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسياً﴾(١).

ثانياً: يخلو المؤمن مرة ومرة ليراجع من خلال تلك الخلوة متطلبات إيمانه ومستلزمات طريقه إلى ربه، لأن الخلوة ابتعاد عن متطلبات اللذة الجسدية، وفرصة للقلب عما يشغله عن الحق من أمور الدنيا ومتطلبات الحياة.

ثالثاً: تستقيم الحياة بالعلم والقراءة، فالعلم هو مفتاح الإصلاح الشامل للدنيا والآخرة.

إذ لا يصلح التصور العقدي لله تعالى وللكون والإنسان إلا بعلم راسخ، وإدراك تام.

ولا تصلح الحياة وتستقيم نظمها وأحوال الناس فيها إلا بعلم وفير وإبداع عظيم.

لذا كانت البداءة (باقراء) رغم أن مكة في وقتها تعج بالجاهلية الوثنية في التصور والممارسة اليومية للحياة (الشرك، الربا، الزنا، الظلم .... الخ) فكانت البداية تلك هي العلاج الناجح للإصلاح في كل جانب من جوانب تلك الحياة الجاهلية.

رابعاً: يحرص عقلاء الناس ونبلاؤهم على ممارسة الأخلاق الفاضلة المناسبة لإنسانية الإنسان التي تليق به، فالتمسك بتلك الأخلاق دليل كرامة ونبل يناله المتخلق بها، فلا يخيب مسعاه، ولا يضل طريقه، فهو في عز وفضل ما التزم بمحاسن السلوك ومارسها.

---

(١) سورة مريم آية ٦٤.